قال في شرح اللب اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء ونظائره
عند التبريزي انه يجوز ان يريد قمرا وقمر الا انه لا يجتمع قمران
في ليلة اي لا تجتمع الشمس والقمر قال صاحب المغني وما ذكرنا
اصح انتهى المشرق فيغلب الاشرف على غيره كما في قوله تعالى
ولكل درجات اي من المؤمنين والكفار فاستعمل الدرجات التي
للعلو المختص باهل الجنة فيما يشمل الدركات التي للسفل المختصة
باهل النار اعني في المراتب تغليبا للاشرف وقصدا للتعميم او
ويغلب الاقوى على غيره كما في قوله تعالى لتستووا على ظهوره فان
الضمير فيه يعود الى ما الواقعة على الفلك والانعام فعبر عن القرار
على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب تغليبا للمر
الاقوى الذي هو مصنوع الخالق القدير والاغلبية ويغلب ما
غلب وقوعه بوجه مخصوص على ما يقع بغير هذا الوجه كقوله تعالى
ذلك بما قدمت ايديكم اي بجوارحكم ذكر الايدي لان غالب الاعمال
تزاول بها فجعل الجميع كالواقع بها تغليبا للاغلب والمتحقق
فيغلب متحقق الوجود على ما لم يتحقق كما في قوله تعالى والذين
يؤمنون بما انزل اليك اريد به الاعم مما انزل او سينزل من القرآن
وغيره لوجوب الايمان بالكل اي مما شرع في انزاله فعبر عن الشروع

في الكل

في الكل بصيغة المضي تنزيلا لما هو بصدد الوقوع منزلة الواقع
فاندفع ما توهم من ان انه لا يتصور معنى مجازي يعمهما فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز اما ما قاله الشريف في حواشي الكشاف من ان انزال
جميع القرآن معنى واحد يشتمل على ما حقه صيغة الماضي وما حقه
الاستقبال فعبر عنهما معا بالماضي اطلاقا لاسم الجزء على الكل
فقد رده في الحواشي الخفاجية بانهم اشترطوا في اطلاق اسم الجزء
على الكل ان يكون مركبا التركيب حقيقيا له اسم على حدة وان يكون
الكل يعدم بعدم ذلك الجزء حقيقة او ادعاء كالعين للانسان
والعين للربيئة وهذا ليس كذلك انتهى ويمكن ان يدرج فيه
الخطابات الشفاهية العامة نحو يا ايها الناس يا ايها الذين
آمنوا بان يراد بها الموجودات في سابق علمه سبحانه فيعم من
سيوجد كما ذهب اليه ابو اليسر وغيره من اصحابنا وغيرهم
فيكون قد استعمل اللفظ المختص بالموجودين في عالم الشهادة
فيما يعمهم وغيرهم ممن هو بعد في عالم الغيب تغليبا للمتحقق
الوجود على ما هو بصدده ومثله كثير شايع في فصيح الكلام
فلا يلزم عليه ما قيل ان لا يعقل المعدومين بيا ايها الناس
على ان الوجود العلمي كاف في صحة الخطاب الازلي الى ما ردي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1